***Dirasat*: Shari'a and Law Sciences, Volume 49, No. 1, 2022**

Deanship of Scientific Research

The Item (awaba) in Quran-Semantical Indication

Lina Ahmed Mohamed Arman, Jihad Muhammad Al-Nuseirat*

Department of Fundamentals of Religion, College of Sharia, University of Jordan, Jordan

Received: 4/2/2021

Revised: 24/5/2021

Accepted: 17/8/2021

Published: 1/3/2022

* ***Corresponding author:***

lyn9180034@ju.edu.jo

Arman, L. A. M. ., & Al-Nuseirat, J. M. . (2022). The Item (awaba) in Quran-Semantical Indication. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *49*(1), 79-93. https://doi.org/10.35516/law.v49i1.1222

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objective: The study is concerned with the item (Awb) in the Holy Qur'an, through a contextual semantic study, which aims to follow the item (Awb) and what is close to it according to its occurrence in the Holy Qur'an, And knowing the relationship between the changes of the substance (Awb), and what was used of it, and what was neglected, also to reveal the semantics of the linguistic material, and to clarify its contextual implications in the Qur'anic usage.

Methods: The study adopts the inductive and analytical approaches, by tracing the origins of the item in the dictionaries historically, and then monitoring its
Occurrence in the different Qur'anic contexts, in order to elicit the different
Connotations arising from this item.

Result: The study found that the semantics of the linguistic, morphological, and grammatical terms fit the context in which they were mentioned, so it is not appropriate to replace them with other words, no matter how close they are.

Conclusions: Taking care of semantic studies, and paying attention to collecting Quranic words with similar meaning in dictionaries for this purpose; to facilitate the work of scholars in the field of semantic studies.

Keywords: Awb, semantic study, context indication, graphic miracle.

مادة (أوب) في القرآن الكريم دراسة دلالية سياقية

لينة أحمد محمد عرمان، جهاد محمد النصيرات*

قسم أصول الدين، كلية الشريعة،الجامعة الأردنية، الأردن.

ملخّص

الأهداف : تهتم هذه الدراسة بمادة (أوب) في القرآن الكريم، من خلال دراسة دلالية سياقية، حيث تهدف إلى تتبع مادة (أوب) وما يقاربها وفق ورودها في القرآن الكريم، ومعرفة العلاقة بين تقاليب مادة (أوب)، وما استعمل منها، وما أهمل، والكشف عن دلالات المادة اللغوية، وبيان دلالاتها السياقية في الاستعمال القرآني.

المنهجية: تنتهج هذه الدراسة المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وذلك بتتبع مواطن ورود المادة في المعاجم تتبعا تاريخيا، ومن ثم رصد ورودها في السياقات القرآنية المختلفة، بغية استنباط ما ينشأ عن هذه المادة من دلالات مختلفة.

النتائج: وجدت الدراسة تناسب دلالات المفردة اللغوية والصرفية والنحوية مع السياق الذي وردت فيه، فلا يصلح استبدالها بغيرها من الألفاظ مهما كانت مقاربة.

التوصيات: توصي الدراسة المختصين بعلم التفسير بالعناية بالدراسات الدلالية، التي تعد رافدا أساسيا من روافد الإعجاز البياني، كما توصي بالاهتمام بجمع الألفاظ القرآنية المتقاربة في المعنى في معاجم خاصة بهذا الغرض؛ تسهيلا لعمل الدارسين في حقل الدراسات الدلالية.

الكلمات الدالة : أوب، دراسة دلالية ، دلالة السياق ، الإعجاز البياني.

المقدّمة

الحمدلله الذي أنزل على عبده الكتاب، فأعجز بنظمه أرباب المعاني، وأساطين البيان، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، وبعد:

فما يزال كتاب الله المورد العذب الذي يقصده الدارسون بشغف؛ لإظهار سمات إعجازه والكشف عن روعة

بيانه؛ فلقد أودع الله سبحانه وتعالى فيه أسرارا عجزت عن إدراكها العقول، وحارت في شأنها الألباب، فأجالت فيه النظر طويلا؛ لعلها تلامس حقيقة بيانه، وتقف على بديع نظمه.

ولاشك أن الدراسة الدلالية تعد رافدا من روافد الإعجاز البياني؛ فإن من شأن الباحث في حقول الدلالة القرآنية أن يمعن النظر في دقة اللفظ وجزالة الأسلوب؛ ليعلم أن كتاب الله قد حوى بين دفتيه ألفاظا عصية على الترادف، فكل لفظة فيه وردت في موضعها الأتم، ومقامها الأكمل.

وفي ضوء هذه الحقيقة جاءت هذه الدراسة؛ لإبراز وجه الإعجاز في اللفظة القرآنية، وذلك من خلال البحث في دلالة مادة (أوب) في القرآن الكريم، والتي وردت بصيغ مختلفة في سبعة عشر موضعا في كتاب الله سبحانه وتعالى، وذلك من خلال النظر في الدلالات اللغوية للمادة، ومن ثم الدلالات السياقية لها بصيغها المتنوعة؛ بغية الوقوف على دقة القرآن الكريم في انتقاء اللفظة المناسبة لسياقها العام والخاص.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما دلالة لفظ (أوب) في القرآن الكريم؟ وينبثق عن هذا السؤال الرئيس، الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما معنى لفظ (أوب) لغة واصطلاحا؟
2. ما العلاقة بين تقاليب مادة (أوب)؟
3. ما الألفاظ المقاربة للفظ (أوب) في القرآن الكريم ؟ وما الفروق بينها؟
4. ما دلالات صيغ مادة (أوب) السياقية في القرآن الكريم؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. الكشف عن دلالات مادة (أوب) المعجمية.
2. معرفة العلاقة بين تقاليب مادة (أوب)، وما استعمل منها، وما أهمل.
3. تتبع مادة (أوب) وما يقاربها من ألفاظ في الاستعمال القرآني.
4. دراسة تناسب مادة (أوب) مع السياق القرآني.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1. ترتبط الدراسة بجانبين من الدراسات: اللغوية منها والتفسيرية، حيث تعد الألفاظ القرآنية ميدانا رحبا وسع الدراسات الدلالية بأنواعها،الصرفية منها، والصوتية، والنحوية.

2. تسهم الدراسة في تقديم نموذج تطبيقي في دلالة اللفظ القرآني؛ ليفيد منه طلبة الدراسات العليا والباحثون في حقول الدلالة اللغوية، والدراسات القرآنية.

منهج الدراسة:

اتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهجين الآتيين:

- المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء مواطن ورود هذه المادة في سياقاتها القرآنية المختلفة، ومن ثم تتبع المعاجم تتبعا تاريخيا؛ للوقوف على الدلالة المعجمية للمادة، وملاحظة ما وقع عليها من تطور دلالي.

- المنهج الاستنباطي: ويتمثل في تحليل ما ورد في المعاجم من نصوص، ومن ثم دراسة تقاليب هذه المادة، واستنتاج العلاقة التي تربط بين هذه التقاليب، وأخيرا تحليل ما ورد في كتب التفاسير من السياقات القرآنية لمادة (أوب)؛ لاستنباط ما ينشأ عن هذه المادة من دلالات مختلفة.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحثان– في حدود ما اطلعا– على دراسة دلالية تتناول مادة (أوب) في القرآن الكريم، ولكن تم الاستفادة من نوعين من الدراسات السابقة وهما:

*النوع الأول: الدراسات ذات الصلة بموضوع الأوبة في القرآن الكريم، ومن أهمها:

بحث بعنوان" الإنابة دراسة موضوعية في القرآن الكريم"، وهي رسالة ماجستير للباحث محمود صلاح خطيب

وإشراف الدكتور خضر سوندك، والصادرة عن جامعة النجاح الوطنية في فلسطين عام(2017م)، حيث تناول الباحث الدلالات اللغوية والاصطلاحية للفظ الإنابة، ثم تطرق لأنواع الإنابة ودرجاتها وثمراتها المختلفة، وقد أفاد الباحثان من هذه الدراسة بالوقوف على الألفاظ المقاربة للفظ الإنابة في القرآن الكريم.

*النوع الثاني: الدراسات الدلالية على بعض الألفاظ القرآنية، يذكر الباحثان منها:

بحث بعنوان: " لفظة الزيغ في القرآن الكريم: دراسة دلالية سياقية"، من إعداد الباحثة بشرى الأقطش، والأستاذ الدكتور جهاد النّصيرات، وهو بحث منشور في مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، المجلد الخامس، العدد الثاني، لعام (2018)، حيث اشتملت الدراسة على الدلالة المعجمية للفظة الزيغ، علاوة على تقاليبها، ودلالاتها الصرفية والسياقية، وقد أفاد الباحثان من هذا الدراسة في الاطلاع على منهجية النظر في الدلالة المعجمية والاصطلاحية للمادة القرآنية.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الباحثين وإن كانا قد أفادا مما سبق من أبحاث، إلا أنه يبقى لهذه الدراسة خصوصيتها في الكشف عن الدلالات المعجمية والصرفية والسياقية لمادة(أوب) في القرآن الكريم.

خطة الدراسة:

جاء هذا البحث في: مقدمة، وثلاثة مباحث، تقفوها الخاتمة.

المقدمة: وفيها ذكر الباحثان مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: دلالة لفظ(أوب) لغة واصطلاحا، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدلالة المعجمية لمادة (أوب)، وتطور دلالتها.

المطلب الثاني: تقاليب مادة (أوب) والعلائق بينها.

المطلب الثالث: الدلالة الاصطلاحية لمادة (أوب).

المبحث الثاني: دراسة الكلمات المقاربة لمادة(أوب) دلالة ومعنى، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: لفظ "ناب" في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: لفظ "تاب" في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: لفظ "رجع" في القرآن الكريم.

المطلب الرابع: لفظ "هود" في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: دراسة تناسب مادة (أوب) مع السياق القرآني، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الدلالة السياقية للفعل (أوبي).

المطلب الثاني: الدلالة السياقية للمصدر الصريح (إياب).

المطلب الثالث: الدلالة السياقية لصيغة المبالغة (أوّاب).

المطلب الرابع: الدلالة السياقية للمصدر الميمي (مآب).

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي توصل إليها الباحثان.

والله تعالى نسأل أن يجعل في بحثنا هذا القبول والنفع، وأن يعفو عما كان من خطأ أو تقصير، فهو سبحانه ولي التوفيق، والهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الأول: دلالة لفظ (أوب) لغة واصطلاحا، وفيه ثلاثة مطالب:

تعد المعاجم اللغوية من أعظم ما سطرته أيادي العلماء المتقدمين؛ لما لها من عظيم الأثر في إثراء الرصيد اللغوي للأمة الإسلامية على مر العصور، بل هي صمام الأمان الذي حفظ هذا الإرث اللغوي من الضياع أو التحريف، وأبقى على هذه اللغة حية، ومتطورة.

وسيتتبع الباحثان في هذا المبحث الدلالة المعجمية لمفردة (أوب)، مع ملاحظة التطور الدلالي الذي لحق بها، علاوة على دراسة تقاليب المفردة، وذلك بغية إدراك أهم العلائق بين المفردة موطن البحث، وهذه التقاليب، ومن ثم الوقوف على المعنى الاصطلاحي للمفردة.

المطلب الأول: الدلالة المعجمية لمادة (أوب)، وتطور دلالتها.

أورد الفراهيدي لفظ (أوب) في باب" الباء والواو والهمزة "، وقد جاءت دلالات المادة عنده على النحو الآتي (الفراهيدي: د.ت):

1) الرجوع: حيث قال الفراهيدي: " آب الغائب يؤوب أوبا، أي: رجع، ومنه" الأوب: ترجيع الأيدي والقوائم في السير، وكذلك " المآب؛ أي المرجع، والصفة منه " المتأوب: أي الجيد الأوب، أي سريع الرجوع. "

2) الوجه أو الناحية: حيث ظهر هذا المعنى في قول الفراهيدي: "والأوب في قولك: جاءوا من كل أوب: كل وجه وناحية."

3) التباري: وذلك عند قول الفراهيدي: " المؤاوبة: تباري الركاب في السير."

4) المغيب: حيث قال الفراهيدي: " آبت الشمس إيابا،إذا غابت في مآبها، أي: مغيبها."

5) المكان الذي يجتمع فيه الماء: وذلك عند قول الفراهيدي: "مآبة البئر: حيث يجتمع إليه الماء في وسطها."

6) سير الليل: قال الفراهيدي: "والتأويب من سير الليل، يقال أوبت الإبل تأويبا، ويقال التأويب: سير النهار إلى الليل، "أما الفارابي فقد أضاف معنى التسبيح، فقال: " أوبي أي: سبحي، والتأويب: سير النهار." (الفارابي:2003م).

وأما صاحب التهذيب فقد أعاد ذكر ما أورد الخليل والفارابي من دلالات لمادة (أوب)، وأضاف بعض الصفات المخصوصة فقال:" رجل أواب:أي الراحم، وقال قوم: التائب، وقيل: المطيع، وقال أهل اللغة: الرجاع الذي يرجع إلى التوبة والطاعة." (الأزهري:2001 م).

ولم يزد الجوهري شيئا على ما ذكر من سبقه (الجوهري:1986م)، بخلاف ابن فارس في المقاييس فقد أضاف معنى واحدا، حيث قال: " الأوب هو النحل، قال الأصمعي: سميت بذلك لانتيابها المباءة، وذلك أنها تؤوب من مسارحها." (ابن فارس: 1978م).

وأشار ابن منظور إلى معنى إضافيا على سبق ذكره من دلالات، وهو الاستدارة في الشيء، حيث قال:

" وأوب الأديم قوره، والمأوب: المدور المقور الململم، والمؤوبة: ريح تأتي عند الليل." (ابن منظور:1993م).

وأما الفيروزآبادي فقد لخص هذه الدلالات وجمعها معا بقوله: "والأوب:السحاب، والريح، والسرعة، والقصد والعادة، والاستقامة، والنحل، والطريقة، والجهة، وورود الماء ليلا." (الفيروز أبادي:2005م، إبراهيم مصطفى: د.ت)

ويلحظ الباحثان من مجموع هذه الدلالات المعجمية ما يلي:

أولا: تتلخص دلالة (أوب) في ثلاثة معان رئيسة:

1) الاتجاه نحو نقطة محددة :وينضوي تحت هذا المعنى الرئيس بعض الدلالات التي سبق ذكرها، نحو الرجوع، والوجه، والناحية، والتبار، ومكان تجمع الماء، والاستدارة في الشيء، والقصد، والنحل، وذلك بجامع التوجه في كل منها نحو هدف معين.

2) ما اتصل بظلمة :وتتضمن دلالة المغيب، والسير ليلا.

3) ما تعلق بمعاني التوبة :نحو دلالة التسبيح، والاستقامة، والطاعة، والتوبة من الذنب.

ثانيا :لدى دراسة الباحثين لتلك المعاني المعجمية؛ لجمعها تحت أصل واحد أو أكثر، وبعد الرجوع لقول ابن فارس في المقاييس،حيث قال:" الهمزة والواو والباء أصل واحد وهو الرجوع،ثم يشتق منه ما يبعد في السمع قليلا، والأصل واحد "، (ابن فارس:1978م)، يتبين اشتراك هذه المعاني في أصل واحد وهو الرجوع فالاتجاه نحو نقطة محددة يستلزم بالضرورة الرجوع إلى نقطة البدء، كما ويتضمن مفهوم المغيب معن الرجوع، وذلك بالعودة إلى غروب الشمس بعد شروقها في حركة تعاقب الليل والنهار، وأما ما اتصل بمعاني التوبة، فيتضمن قطعا معنى الرجوع إلى الله عز وجل، وذلك بالاحتماء بكنفه العظيم بعد كل زلة.

ثالثا: يلحظ من مجموع هذه الدلالات انتقالها من طور إلى آخر، فبعد أن كانت المادة تطلق على المعاني

الحسية نحو الاتجاه، والمغيب، ومكان تجمع الماء، والسير ليلا، أصبحت تطلق على الدلالات المعنوية نحو الرجوع إلى الله، والإقبال عليه، ثم أصبحت تطلق على ما يدل على الزمان والمكان، وهو ما أشار إليه ابن منظور بقوله :" وآب من أسماء الشهور، ومآب اسم موضع من أرض البلقاء" (ابن منظور:1993م)، مما يدل على أن ثمة تطورا دلاليا قد لحق باستعمال هذه المفردة.

المطلب الثاني :تقاليب مادة (أوب(والعلائق بينها.

أطلق ابن جني رحمه الله مصطلح الاشتقاق الأكبر على تقاليب الحروف في الجذر الواحد، حيث تتناوب مواضع هذه الحروف في أول الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها، فتحفظ فيه المادة دون الهيئة، ولقد أشار ابن جني إلى ذلك الاشتقاق بقوله :"هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا غير أن أبا علي كان يستعين به،ويخلد إليه مع إعوزاز الاشتقاق الأصغر،ولكنه مع هذا لم يسمه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة ويستروح إليه، ويتعلل به." (ابن جني:د.ت).

وبناء على هذا التأصيل، فإن التقاليب المحتملة لمادة (أوب) هي ستة تقاليب على النحو الآتي:

" ءوب، ب وء، بءو، وءب، وبء،ءب و، وجميع هذه التقاليب مستعملة " (الفراهيدي: د.ت).

التقليب الأول: (ءوب) وقد سبق ذكره في المطلب الأول.

التقليب الثاني: (ب وء)

قال الفراهيدي: " بوأ: الباءة والمباءة: منزل القوم حين يتبوءن في قبل واد، أو سند جبل." وقال: " المباءة :معطن الإبل: حيث تناخ في الموارد، ويقال: إن فلانا لبواء بفلان: أي إن قتل به كان كفوا." (الفراهيدي: د.ت).

ومنه" البواء:أي المثل، تقول العرب :هم في الأمر بواء سواء:أي أكفاء نظراء." ومنه كذلك التبوء:" إذا توازنت واستوت." (الفراهيدي: د.ت).

ولقد أرجع ابن فارس هذا التقليب في أحد أصوله إلى دلالة الرجوع حيث قال: الباء والواو والهمزة أصلان: أحدهما الرجوع إلى الشيء،والآخر تساوي الشيئين."(ابن فارس:1978م).

التقليب الثالث: (ب،و)

قال الفراهيدي: " البأو:من الزهو والافتخار والكبر، يقال بأى يبأى فلان على أصحابه بأوا شديدا." (الفراهيدي: د.ت).

وقال ابن فارس:"الباء والهمزة والواو كلمة واحدة،وهو البأو،وهو العجب."(ابن فارس:1978م)

التقليب الرابع:(و،ب)

قال الفراهيدي: " وأب:وأب الحافر يئب وأبا،إذا انضمت سنابكه، تقول: إنه لوأب الحافر: وحافر وأب، أي شديد."(الفراهيدي: د.ت) وأضاف الجوهري معنى آخرا،فقال:" الوأب:الانقباض والاستحياء."(الجوهري:1986م)

وقال ابن فارس: " الواو والهمزة والباء:كلمتان تدل إحداهما على تقعير شيء، والأخرى على غضب، فالأولى الحافر الوأب: أي المقعب، والوأبة: نقيرة في صخرة تمسك الماء، والأخرى: أوأبت فلانا: أي أغضبته."(ابن فارس:1978م).

وأضاف الفتّني في مجمع البحار دلالة أخرى، وهي الوجع، حيث قال:" وأب: ومنه فوئبت قدمه: من وثبت فهي مأوبة إذا توجعت وتألمت".(الفتني:1967م)

التقليب الخامس:(وب،ء)

قال الفراهيدي:"وبأ: أي الوباء، ومهموز: أي الطاعون، وهو أيضا كل مرض عام، تقول: أصاب أهل الكورة العام وباء شديد، وأرض وبئة، إذا كثر مرضها، وقد استوبأتها."(الفراهيدي:د.ت)

التقليب السادس: (ء ب و)

قال الفراهيدي:" أبو: أبوت الرجل آبوه، إذا كنت له أبا، ويقال فلان يأبو هذا اليتيم إباوة: أي يغذوه كما يغذو الوالد ولده."(الفراهيدي: د.ت)، وأضاف ابن فارس دلالة التربية، فقال:" الهمزة والباء والواو يدل على التربية والغذو، يقال: أبوت الشيءآبوه أبوا: إذا غذوته، وبذلك سمي الأب أبا."(ابن فارس:1978م).

ولدى دراسة الباحثين للتقاليب الستة، وبعد النظر في دلالتها المعجمية، تبين اشتراكها في كونها دالة على معنى" البحث عما يبعث في النفس الشعور بالاستقرار"، وذلك على النحو الآتي:

(أوب): وفيه معنى الرجوع إلى نقطة المستقر، والدلالة هنا حسية، إضافة إلى ما أفادته من معنى الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، بالتوبة بعد الذنب، وما يترتب على ذلك من الشعور بالأمان، والدلالة هنا معنوية.

(بوأ): وفيه معنى البحث عن الاستقرار، وذلك بطلب السكن والإقامة فيه، والدلالة في هذا الموطن حسية.

(بأو): وفيه معنى البحث عن الأمان، إذ أن المرء حين يفتخر بشيء ما، ويزهو به، فإن ذلك يبعث في نفسه شعورا بالاستقرار، والدلالة هنا معنوية.

(وأب) و(وبأ): وكلاهما يدلان على معنى الشدة والتوجع، والذي لا تنفك حاجة المتلبس بهما إلى الشعور بالأمان، والدلالة هنا معنوية.

(أبو): فليس أدل على معنى البحث عن الاستقرار من دلالة التقليب في أبو، وما تقتضيه الأبوة من الرعاية والعناية، والدلالة في هذا الموطن حسية ومعنوية.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام، أنه لم يرد في القرآن الكريم من هذه التقاليب الستة المستعملة في لغة العرب إلا ثلاثة تقاليب، وهي: (أوب، وبوأ، وأبو).

المطلب الثالث: الدلالة الاصطلاحية لمادة (أوب).

وبعد بيان الدلالة المعجمية لمادة (أوب)، فلابد من البحث في دلالتها الاصطلاحية؛ وذلك لشدة الارتباط بين المعنيين، إذ بمجموعهما يتوصل إلى ما تشتمل عليه مادة (أوب) من دلالات، وماتستدعيه في الذهن من معان.

قال الراغب الأصفهاني: " الأوب:ضرب من الرجوع لايقال إلا في الحيوان الذي له إرادة، والرجوع يقال فيه، وفي غيره، يقال: آب أوبا وإيابا ومآبا، والأوّاب كالتواب، وهو الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصي، وفعل الطاعات، قال تعالى:{ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظ٣٢ } (ق:32)، ومنه الأوبة: أي التوبة." (الأصفهاني:1991م).

وتابعه في ذلك الزمخشري، فقال:"فلان أواب:أي رجاع إلى التوبة." (الزمخشري:1998م).

وذهب ابن الأثير إلى تقييد الرجوع بالكثرة، وتخصيص صفة الرجوع بالتسبيح، فقال:" الأواب :وهو كثير الرجوع إلى الله بالتوبة، وقيل هو المطيع، وقيل هو المسبح." (ابن الأثير:1978م) ، (الفيومي: د.ت).

بينما أشار ابن إلى الغاية من الأوب فقال: " هو الرجوع إلى ما أمر الله سبحانه وتعالى به، وذلك بغية الوقوف عند حدود الله عزوجل، ومن أجل تدارك ما فُرِطَ به.(ابن عاشور:1984م) وبالنظر في مجموع ما أورده أهل الاصطلاح من دلالات، فيمكن القول بأن معنى الأوب اصطلاحا هو: ضرب مخصوص من الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، لغاية مخصوصة، وفي زمن مخصوص، وذلك بالتوبة قبل الممات، أو بالحشر يوم المعاد.

المبحث الثاني: دراسة الكلمات المقاربة لمادة(أوب) دلالة ومعنى، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول :لفظ " ناب" في القرآن الكريم.

ناب: قال ابن فارس: " نوب :النون والواو والباء كلمة واحدة تدل على اعتياد مكان، ورجوع إليه."(ابن فارس:1978م)، وقال الأصفهاني: " النوب : رجوع الشيء مرة بعد أخرى، يقال ناب نوبا ونوبة، والإنابة إلى الله تعالى: أي الرجوع إليه بالتوبة وإخلاص العمل، ويقال: فلان ينتاب فلانا، أي: يقصده مرة بعد أخرى." (الأصفهاني:1991م).

حيث وردت مادة(ناب) في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعا بصيغ مختلفة ، نحو:

(أناب، وأنابوا، وأنبنا، وأنيب، وينيب، وأنيبوا، ومنيب، ومنيبا، ومنيبين).

وقد جاءت جميعها في سياق الحديث عن الرجوع إلى سبحانه وتعالى بالتوبة من الذنوب، نحو قوله سبحانه وتعالى: {وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ} (27: الرعد)، وقوله عزوجل: {وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ} (15: لقمان).

وبالتأمل بين المادتين المتقاربتين(أوب، ونوب) يتبين أن ثمة فرقا دقيقا بينهما، فالأوبة هي مطلق الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى من غير اقتران بقيد أو حال، أما الإنابة فهي الرجوع إلى الله عزوجل بعد الذنب، رجوعا ناشئا عن طلب الهداية، واستدعاء التوبة عقيب التأمل في أدلة الحق المختلفة، وهو المعنى الذي أشار إليه أبو السعود بقوله: " أناب أي: أقبل إلى الحق، وتأمل في تضاعيف ما نزل من دلائله الواضحة." (أبو السعود: (د.ت))، وتابعه في ذلك ابن عاشور، فقال: " وحقيقة الإنابة الرجوع، وإنما أطلقت هنا على الاعتراف بالحق عند ظهور دلائله؛ فالنفس تنفر من الحق ابتداء ثم ترجع إليه." (ابن عاشور:1984م).

المطلب الثاني:لفظ "تاب" في القرآن الكريم.

تاب:قال ابن فارس:"توب:التاء والواو والباء كلمة واحدة تدل على الرجوع، يقال تاب من ذنبه،أي رجع عنه،ويتوب إلى الله توبة ومتابا،فهو تائب"(ابن فارس:1978م).

وقال الراغب:"التوب:ترك الذنب على أجمل الوجوه،والتوبة في الشرع:ترك الذنب لقبحه،والندم على ما فرط منه،والعزيمة على ترك المعاودة،وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة(الأصفهاني:1991م).

ولقد وردت مادة (تاب) في القرآن الكريم في سبعة وثمانين موضعا، بصيغ مختلفة نحو:

(تاب، وتابا، وتابوا، وتبت، وتبتم، وأتوب، وتتوبا، ويتب، ويتوبوا، وتب، وتوبوا، والتوب، وتوبة، وتوبتهم، وتائبات، والتائبون ، وتواب، والتوابين، ومتابا).

جاء بعضها في سياق أمر الله عزوجل لعباده الإقلاع عن الذنب، نحو قوله سبحانه وتعالى: {أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ٧٤} (74:المائدة)، بينما جاء بعضها الآخر في معرض الحديث عن قبول الله سبحانه وتعالى التوبة عن عباده، وذلك في قول الله عز وجل:{لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ} (117:التوبة)، إضافة لما ورد منها في سياق المقابلة بين باذل التوبة وبين قابلها سبحانه وتعالى،نحو قول الله عز وجل: {ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ} (118:التوبة)، في حين ورد بعضها في سياق الحديث عن التوبة المستوفية للشروط، وذلك بالجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل، وذلك في قول الله عز وجل: {وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا٧١} (71:الفرقان).

وبالتأمل بين المادتين المتقاربتين (أوب، وتوب) يتبين أن ثمة فرقا دقيقا بينهما، فالأوبة هي مطلق الرجوع إلى الله عز وجل من غير قيد أو شرط_ كما ذكر الباحثان سابقا_ وأما التوبة فهي الرجوع إلى الله "المقترن بالاعتراف بالذنب " (العسكري:د.ت)، و"العزم على عدم العودة إليه، "(السمين:1417ه) وإلى هذا المعنى أشار الرازي بقوله: " فالعلم والندم والقصد المتعلق بالترك في الحال والاستقبال، ثلاثة معان يطلق اسم التوبة على مجموعها ". (الرازي:1999م).

المطلب الثالث: لفظ "رجع" في القرآن الكريم.

قال ابن فارس: " الراء والجيم والعين أصل كبير مطرد منقاس، يدل على رد وتكرار، تقول: رجع يرجع رجوعا إذا عاد، والرجعى: الرجوع " (ابن فارس:1978م).

وقال الأصفهاني: "رجع من الرجوع: وهو العود إلى ما كان منه البدء، فالرجوع: أي العود، ويصح أن يكون من الرجع: أي يرجعون عن الذنب " (الأصفهاني:1991م).

حيث وردت مادة(رجع) في كتاب الله سبحانه وتعالى في أربعة ومائة موضع، بصيغ مختلفة نحو: (رجع ورجعتم، ورجعك، ورجعنا، ورجعناك، ورجعوا، وأرجع، وترجعونها، وترجعونهن، ويرجع، ويرجعون، فارجعنا، وارجعوا، وارجعون، وارجعي، ورجعت، وترجع، وترجعون، ويتراجعا، ورجع، ورجعه، والرجعى، وراجعون، ومرجعكم، ومرجعهم).

ولقد جاءت مادة (رجع) في كتاب الله عزوجل في سياقات متعددة، فمنها ما كان في سياق الحديث عن الرجعة في الطلاق نحو قوله سبحانه وتعالى:{فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ} (230:البقرة)، ومنها ما ورد في معرض الحديث عن آداب الاستئذان في الدخول إلى

البيوت، نحو قوله الله عز وجل: { وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْ} (28:النور)، كما ووردت المادة في سياق الحديث عن المطر، وذلك في قول الله سبحانه وتعالى: { وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١}(11:الطارق)، ووردت كذلك في معرض طلب الله سبحانه وتعالى من عباده الرجوع عن الذنب- وهو السياق الذي يهمنا في هذا المطلب-نحو قول الله سبحانه وتعالى: { وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ}(168: الأعراف).

وبالتأمل بين المادتين المتقاربتين(أوب، ورجع) يتبين أن ثمة فرقا دقيقا بينهما، فالإياب هو العودة إلى منتهى القصد، عودا لا منزلة بعده "(العسكري:1991م)، وأما الرجوع فليس بالضرورة اقترانه بمنتهى القصد، بل قد يتردد المرء فيه بين المضي والانتكاسة، ولذلك امتدح الله سبحانه وتعالى نبي الله داوود بقوله: {وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ} (17:ص)؛ لبيان أن عوده إلى الله عز وجل كان منتهى قصده، وغاية أمله، عودا لا تردد معه؛ لعظم فضله، وعلو مكانته.

المطلب الرابع: لفظ "هود" في القرآن الكريم.

قال ابن فارس: "هود: الهاء والواو والدال: أصل يدل على إرواد وسكون، يقال: التهويد: المشي الرويد.

حيث قال الله سبحانه وتعالى:{وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ} (156:الأعراف) ففي التوبة هوادة حال وسلامة "(ابن فارس:1978م).

وقال الراغب: " الهود: الرجوع برفق، ومنه التهويد: وهو مشي كالدبيب، والهود في التعارف التوبة، قال تعالى:{ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ} (156:الأعراف)، وهود في الأصل جمع هائد، أي: تائب،" (الأصفهاني:1991م) حيث وردت مادة(هود) في كتاب الله عزوجل في واحد وعشرين موضعا، بصيغ مختلفة نحو: (هادوا، وهدنا وهود، وهودا).

ولقد جاءت مادة (هود) في القرآن الكريم في سياقات مختلفة، فمنها ما أطلق اسم علم على نبي الله هود وذلك في قوله سبحانه وتعالى: { قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ} (53:هود)، ومنها ما عبر به عن اليهود ومن دان بملتهم، نحو قول الله عز وجل: { إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ} (62:البقرة)، ومنها كذلك ما ورد في سياق" تضرع نبي الله موسى إلى الله سبحانه وتعالى اعتذارا عن فعل السفهاء من بني إسرائيل ممن عبدوا العجل " (ابن جزي:1995م) وذلك في قول الله سبحانه وتعالى: { وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ} (156: الأعراف).

وبالتأمل بين المادتين المتقاربتين(أوب، وهود) يتبين أن ثمة فرقا دقيقا بينهما، " فالهود هو السير إلى الله بالكلية، دون أن يكون للنفس فيه حظ أو بقية " (القشيري: د.ت)، فهو حمل النفس قسرا على التوبة، وذلك " بتحريكها نحو الطاعة وجذبها إليها، فالهود مأخوذ من هاد يهيد إذا حرك "(ابن عطية:2001م).

ومما سبق يتبين أن ثمة فروقا دقيقة بين مادة (أوب)، والألفاظ المقاربة لها، مما يؤكد اختصاص كل لفظة في القرآن الكريم بموضعها الأتم، وسياقها الأليق بها.

المبحث الثالث: دراسة تناسب مادة (أوب) مع السياق القرآني، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الدلالة السياقية للفعل(أوبي).

حيث ورد الفعل (أوبي) في قول الحق سبحانه وتعالى:{ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ } (10: سبأ).

وأوّب على وزن (فعّل)(حمدي إبراهيم: د.ت)، حيث جاءت المفردة بصيغة فعل الأمر الدال على" طلب حصول شيء بعد زمن التكلم " (الحملاوي: د.ت)، والتعبير بفعل الأمر- عوضا عن المصدر - تعبير مقصود، وذلك للدلالة على" عزة الألوهية، وكبريائها، حيث أنزل الله سبحانه وتعالى الجبال في هذا الموضع منزلة العقلاء، إذ يأمرهم فيطيعون " (الزمخشري:1986م)، فدلالة الأمر في قوله تعالى: { يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ } (10: سبأ) هي دلالة تكوين وتسخير.

والتضعيف في فعل الأمر أوبي" لإفادة المبالغة " (ابن عطية:2001م) والمعنى: أي يا جبال أكثري من التسبيح مع داوود عليه السلام، وقيل" التضعيف للتعدية، والمعنى يا جبال رجعي معه التسبيح " (أبو حيان:1999م).

و(أوبي) فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل، ومعه: ظرف مكان متعلق بأوبي، وجملة (يا جبال) في محل نصب بدل من فضل، وذلك بإضمار مصدر تقديره (قولنا) والمعنى: ولقد آتينا داوود منا(قولنا يا جبال أوبي)، وقيل في محل نصب بدل من الفعل آتينا، وذلك بإضمار فعل تقديره (قلنا)، والمعنى على هذا التوجيه: ولقد قلنا يا جبال أوبي " (أبوحيان:1999م).

ولقد وردت مفردة (أوبي) في سورة سبأ، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس" إثبات قضية البعث بالحجة والبرهان المادي والعقلي. " (سيد قطب: 1996م).

ووجه تناسب المفردة مع موضوع السورة الرئيس، هو إظهار قدرة الله سبحانه وتعالى على بعث الخلق بعد الممات، وذلك ببيان خضوع الكون لله عز وجل، وتسخيره إياه لتأييد رسله عليهم السلام في دعوتهم للخلق، مما يتوجب على العقلاء التوبة لله عزوجل، وذلك عند معاينة أدلة الحق في الكون، وأما وجه تناسب المفردة مع سياقها الذي وردت فيه، وذلك في قوله تعالى: { وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ} (10:

سبأ)، فقد جاءت المفردة في سياق الحديث عما أنعم الله سبحانه وتعالى به على نبي الله داوود عليه السلام من النعم المختلفة، " فجمع له بين وحي النبوة والملك العظيم، ومنحه الصوت الرخيم الذي إذا سبح الله عز وجل به، سبحت معه الجبال الراسيات" (الزحيلي:1997م)، فلإنابته وتأويبه جمع الله له نعيمي الدنيا والآخرة. " (ابن عاشور:1984م)

وتجدر الإشارة هنا إلى موضع اقتران مفردة الإنابة بالأوب في كتاب الله سبحانه وتعالى، وذلك في قول الله عزوجل: { أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ٩ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ١٠} (9،10: سبأ) الأمر الذي يظهر الفرق الدقيق بينهما في الدلالة، فالله سبحانه وتعالى قد آتى داوود عليه السلام من فضله العظيم؛مثوبة له على كثرة رجوعه إلى الله عز وجل رجوعا ناشئا عن إدامة نظره في آيات الله في كونه.

المطلب الثاني: الدلالة السياقية للمصدر الصريح(إياب).

حيث وردت المفردة في قول الله عز وجل: { إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ } (25: الغاشية).

وإياب مصدر على وزن(فعال) (حمدي إبراهيم: د.ت)، وعبر به" للدلالة على إنتهاء زمن ما "

(سيبويه:1988م)، أي إسدال الستار على الحياة الدنيا، والبدء بيوم الحساب، وذلك برجوع الخلق إلى الله سبحانه وتعالى، إضافة لإرادة الدلالة على" قرب شيء من شيء " (السامرائي:2007م)، أي قرب وقوع يوم القيامة، ويقينية البعث إليه عز وجل.

وفي قوله سبحانه وتعالى:{ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ }(25:الغاشية)، " فإن: حرف توكيد مشبه بالفعل، وإلينا خبر إن مقدم، وإياب اسمها المؤخر" (درويش:1994م).

وقد أفاد تقديم خبر إن في إظهار التشديد في الوعيد على منكري البعث، (الزمخشري:1986م)، كما وأفاد هذا التقديم " حصر الإياب بالرجوع إلى الجبار المقتدر على الانتقام "(الرازي:1999م).

وأما جملة { إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ} (25: الغاشية) فقد أفادت التعليل لما قبلها من قوله تعالى:{ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ} (24: الغاشية) (القاسمي:1997م).

ولقد وردت مفردة (إياب) في سورة الغاشية، وهي سورة مكية موضوعها الرئيس" دواهي يوم القيامة ووصف أحوال الناس فيه " (أمل صالح:2014م)، و" ما يترتب عليه من حتمية الرجوع إلى الله في نهاية المطاف" (سيد قطب:1996 م).

ووجه تناسب المفردة مع موضوع السورة الرئيس، بأن الإياب هو مطلق الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، فناسب أن يعبر به في سورة موضوعها الرئيس إثبات البعث، ومن ثم العرض على الله سبحانه وتعالى.

وأما وجه تناسب المفردة مع سياقها الذي وردت فيه:{فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ} (24،25:الغاشية)، وذلك لما في دلالة المفردة من تأكيد على حتمية البعث، ورجوع الخلق إلى الله عز وجل، " فقد شبه الله سبحانه وتعالى إعادة الخلق وإحضار البشر للمحشر، برجوع المسافر إلى مقره " (ابن عاشور:1984م).

وتجدر الإشارة هنا، إلى ما أحدثته هذه الدلالة من عظيم الأثر في التسرية عن النبي عليه الصلاة والسلام وتجلية الحزن عن قلبه الشريف، والذي تسبب به صدود الكفار عن دعوته لهم، وإرادته الخير بهم.

المطلب الثالث: الدلالة السياقية لصيغة المبالغة (أوّاب).

وردت مفردة (أواب) في ستة مواضع من كتاب الله سبحانه وتعالى، خمسة منها بصيغة المفرد وواحدة بصيغة جمع المذكر السالم، وذلك على النحو الآتي:

فقد عبر عن المادة بصيغة المفرد في قول الله سبحانه وتعالى: { ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ} (17: ص)، وكذلك في قول الله عزوجل: { وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗۖ كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ} (19:ص)، وقوله سبحانه وتعالى: { وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ} (30: ص)، إضافة لقول الله عزوجل:

{ وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ} (44: ص)، وفي قوله سبحانه وتعالى: { هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ} (32:ق)، وأما موضع الجمع، ففي قول الله سبحانه وتعالى: {رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا} (25: الإسراء).

وأواب على وزن(فعّال)(حمدي إبراهيم: د.ت)، حيث عبّر بالمفردة بصيغة المبالغة؛ وذلك للدلالة على " تكرار الفعل وملازمته لصاحبه " (الرضي: 1975م) " واقترانه به " (عكاشة:2011م)، وعليه فقد أفاد التعبير بمفردة (أواب) كثرة الرجوع إلى الله عزوجل، حتى صارت الأوبة حرفة لصاحبها، ملازمة له، وغير منقطعة عنه.

وأما التعبير بجمع المذكر السالم (الأوابين)، فقد دل على إرادة الحدث، والمعنى المراد هنا، هو:

تحقق فعل الإياب لمن رجع إلى الله سبحانه وتعالى (السامرائي:2007م).

ولقد وردت مفردة (أواب) في أربعة مواضع من سورة " ص "، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس تقرير" سنة تحقق النصر لعباد الله سبحانه

وتعالى، والغلبة لجنده المتصفين بالأوبة إلى الله سبحانه وتعالى (البقاعي:1984م)، ولا شك أن التوبة من عوامل تحقيق النصر للأمة، والتمكين لها في الأرض.

وأما وجه تناسب المفردة مع سياقها في الموضع الأول من سورة ص، وذلك في قوله سبحانه وتعالى: { ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ } (17: ص) فقد وردت المفردة في سياق التسلية عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك بضرب المثال له من صبر داوود عليه السلام، والمعنى: " اصبر يا محمد على ما يقولون، ولا تزل كما زل داوود عليه السلام، فاستغفر ربه وأناب." (الزمخشري:1986م).

ووردت المفردة كذلك في سورة ص في قول الله سبحانه وتعالى: { وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗۖ كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ} (19: ص) وقد عطفت على الجبال في قول الحق عز وجل:{ إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ}(18: ص)، وعليه فتقدير المعنى إنا سخرنا الجبال وسخرنا الطير، وقيل منصوبة على الحال، والمعنى الذي يقتضيه هذا التوجيه النحوي أي: والحال أن الطير محشورة، أي: مجتمعة في موضع واحد (ابن عطية:2001م)، " والهاء في (له) تعود على لفظ الجلالة سبحانه وتعالى، وعليه فتقدير المعنى: كل لله مسبح، وقيل تعود على داوود عليه السلام، والمعنى أي يجبّن داوود عليه السلام، فيرجعن معه التسبيح" (الزجاج:1988م).

ووجه تناسب المفردة مع هذا الموضع، أن الله سبحانه وتعالى قد كرم داوود عليه السلام بتسخير الطير والجبال له؛ ليسبحن معه، وذلك مثوبة له من الله عز وجل على كثرة رجوعه إليه، مرة تلو المرة.

ووردت المفردة كذلك في سورة ص في قول الله عزوجل:

{وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ} (30:ص)، " حيث حذف المخصوص بالمدح في هذا الموضع ولكن علم مدحه من حيث كونه متصفا بالأوبة " (الزمخشري:1986م).

وقد وردت المفردة في سياق الحديث عن امتنان الله سبحانه وتعالى على نبي الله داوود عليه السلام، إذ رزقه الله سبحانه وتعالى ولدا صالحا تائبا لله عزوجل، في كل وقت وحين.

ووردت المفردة كذلك في سورة ص في قول الحق سبحانه وتعالى:{ وَخُذۢ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ} (44: ص)، حيث جاءت المفردة في معرض ثناء الله سبحانه وتعالى على داوود عليه السلام، الذي لم يشغله البلاء عن التوبة إلى الله عزوجل، بل كان مثالا يحتذى في الصبر على البلاء، وأسوة حسنة في الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى في كل أحواله.

وتجدر الإشارة هنا إلى دلالة التعبير بالمركب { نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ} (44،30: ص) الذي أثنى الله عزوجل به على نبييه أيوب وسليمان عليهما السلام في موضعين من سورة ص، "أحدهما بصبره، فقد ابتلي أيوب عليه السلام فصبر، والآخر بشكره، فقد أنعم الله سبحانه وتعالى على سليمان عليه السلام فشكر (القرطبي:1964م) وذلك للدلالة على أن الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى سمت عام يرافق المؤمن في أحواله المختلفة.

كما ووردت لفظة (أواب) بصيغة الإفراد في قول الحق عزوجل من سورة ق: { هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ} (32: ق)، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس: " إثبات قضية البعث، وذلك بلفت الأنظار إلى آثار الله عز وجل في الآفاق، وإلى سننه في التاريخ ". (مثقال عربيات:2018م)، مما يشي بشدة التناسب بين مفردة الأوب المقتضية لكثرة الرجوع إلى الله عزوجل، وبين موضوع السورة الرئيس، وذلك ببيان ضرورة الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة إليه، قبيل العرض عليه.

وأما وجه تناسب المفردة مع سياقها الذي وردت فيه من قول الحق عزوجل:{ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ} (32: ق)، فقد جاءت المفردة في معرض الثناء على كل وقّاف على حدود الله،" ومحافظ على أوقاته، وحواسه، وأنفاسه مع الله سبحانه وتعالى "(القشيري: د.ت).

وتجدر الإشارة هنا إلى اعتبار جملة (لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ) بدلا من المتقين، وعليه فتقدير المعنى: وأزلفت الجنة لكل أواب حفيظ (الزمخشري:1986م)، وقيل: بدلا من الضمير في توعدون، والمعنى: هذا ما يوعد كل أواب حفيظ، (الرازي:1999م)، وقيل: منصوبة على الحال، وتقدير المعنى: أي مقولا لهم هذا ما توعدون، (السمين:د.ت) وقيل هي جملة إعتراضية، وما قبلها متصل بما بعدها، والمعنى على هذا التوجيه وأزلفت الجنة للمتقين ممن خشي الرحمن بالغيب (ابن عاشور:1984م).

كما وعبر بصيغة الجمع من مفردة أواب في موضع واحد في كتاب الله سبحانه وتعالى، وذلك في قول الله عزوجل من سورة الإسراء: { رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا} (25:الإسراء)، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس: "بيان أثر اتباع منهج الله سبحانه وتعالى في إنقاذ البشرية من الضلال، وهدايتهم إلى طريق الحق والرشاد " (الجبوري:2016)، مما ناسب التعبير بمفردة الأوبة في ظلال هذه السورة، إذ الرجوع إلى الله عزوجل من أعظم السبل في تحقيق الهداية للبشر، بل وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

واما وجه تناسب مفردة (الأوابين) مع سياقها الذي وردت فيه، وذلك في قول الله عزوجل: { رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا} (25:الإسراء) فقد جاءت المفردة في معرض" وعد الله سبحانه وتعالى للمؤمنين البارين بوالديهم بغفران ما قد يقع منهم من جفوة غير مقصودة - بشرط الصلاح معها - والاوبة عقيبها "(القرطبي:1964م).

المطلب الرابع: الدلالة السياقية للمصدر الميمي(مآب).

وردت مفردة مآب في تسعة مواضع في كتاب الله سبحانه وتعالى، وذلك في قول الله عزوجل:{ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ} (14:آل عمران)، وقوله تعالى: { ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٍ} (29:الرعد)، وقوله عز وجل: { قُلۡ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ} (36: الرعد)، وكذلك في قوله سبحانه وتعالى: { فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٍ} (25: ص)، وقوله عزوجل: { وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٍ} (40:ص)، وقول الله سبحانه وتعالى:{ هَٰذَا ذِكۡرٞۚ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٍ} (49: ص)، إضافة لقول الله عزوجل: {هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ} (55: ص)، وفي قوله سبحانه وتعالى:{ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا} (22: النبأ) وقوله عزوجل:{ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا} (39: النبأ).

ومآب على وزن (مفعل) (حمدي إبراهيم: د.ت) حيث عبّر بالمفردة على هيئة مصدر ميمي، "وهو مصدر متلبس بذات في غالب أحواله" (السامرائي:2007م)، " ففي مآب أهل الجنة والنار معنى الذات؛ وذلك لدلالته على منزلة كل منهم، فضلا عن نهاية أعمالهم"(محمد الدوري:2005م)، كما وتدل صيغة مآب على نهاية الحدث، فالمآب لا يراد منه مطلق الرجوع فحسب، وإنما هو المنقلب الذي ينتهي إلى الجنة أو النار.

وقد وردت المفردة في موضعها الأول من سورة آل عمران في قول الله سبحانه وتعالى:{ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ}(14:آل عمران)، وهي سورة مدنية، وموضوعها الرئيس: " الدعوة إلى توحيد الله والرد على شبهات النصارى في تأليه عيسى عليه السلام"(عبدالله المغير:2014)، ووجه تناسب المفردة مع موضوع السورة الرئيس، هو بيان عاقبة الموحدين لله سبحانه وتعالى، وما ينتظرهم من جميل الجزاء عند عرضهم على الله عزوجل يوم القيامة.

وقد وردت هذه المفردة في سياق الحديث عن ما تدعو إليه النفس من رغبات، وما تؤخذ من قبله من شهوات، مما اقتضى تذكير الخلق بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى؛ لتستقيم النفس، وتنضبط في إجابة رغباتها المتعددة.

وتجدر الإشارة هنا إلى دلالة تكرار الإسناد في قوله سبحانه وتعالى:{ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ}(14:آل عمران) وذلك" بجعل لفظ الجلالة مبتدأ، ومن ثم الإتيان بالجملة الظرفية مسندة إليه، وفي ذلك مزيد تفخيم، ولفت عناية بما عند الله من منقلب"(أبو السعود:د.ت).

ولقد وردت مفردة (مآب) في موضعها الثاني من كتاب الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد، وذلك في قول الحق سبحانه: {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٍ} (29:الرعد)، وهي سورة مدنية، وموضوعها الرئيس: "بيان قوة الحق وثباته، ووهن الباطل وزهوقه، وتقرير نصرة الله سبحانه وتعالى للحق وأهله " (أحمد إسماعيل:2019م).

ووجه تناسب المفردة مع موضوع السورة الرئيس واضح جلي، فإنما يجازي الله سبحانه وتعالى أهل الإيمان في الدنيا بالنصر والتمكين، وفي الآخرة بحسن المنقلب وعظيم الجزاء.

ولقد وردت المفردة في هذا الموطن في سياق الحديث عما أعده الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين، مما تقر به عيونهم، وتحسن به مآلاتهم.

" و(حسن مئاب) معطوفة بالرفع على(طوبى لهم)، وتقدير المعنى على هذا التوجيه: أي لهم طوبى وحسن مآب، وقيل منصوبة بفعل مضمر تقديره (جعل) والمعنى على هذا التوجيه: أي جعل لهم طوبى وحسن مآب" (الزجاج:1988م).

ووردت المفردة كذلك في موضعها الثالث في كتاب الله سبحانه وتعالى، وذلك في قول الله عزوجل: { قُلۡ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ} (36:الرعد)، فقد جاءت المفردة في معرض الثناء على مسلمة أهل الكتاب الذين يفرحون بما أنزل في القرآن الكريم، وذلك في مقابل الحديث عن الأحزاب الذين ينكرون بعض ما أنزل في كتاب الله سبحانه وتعالى،مما اقتضى التذكير برجوع كل فريق منهم إلى الله سبحانه وتعالى، وما يترتب على ذلك الرجوع من حسن منقلب أو سوء مآل.

ولقد أفاد تقديم المجرور في قوله تعالى:{وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ} (36:الرعد)، " اختصاص الله سبحانه وتعالى بمآب الخلق إليه "(ابن عاشور:1984)، مما يضفي على الخطاب شعورا من هيبة الله عزوجل، وعظيم جلاله سبحانه.

ووردت مفردة (مآب (كذلك في موضعها الرابع في كتاب الله سبحانه وتعالى في سورة ص، وذلك في قوله عزوجل: { فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٍ}(25: ص)، وهي سورة - كما أشار الباحثان سابقا مكية- وموضوعها الرئيس هو: تقرير سنة تحقق النصر لعباد الله سبحانه وتعالى، والغلبة لجنده.

ولقد وردت المفردة في سياق الحديث عن زلة داوود في الحكم بين الخصمين، وغفران الله سبحانه وتعالى له تلك الزلة، ووعده إياه بالمكانة الرفيعة وحسن المنقلب، ولذلك ناسب أن يعبر عن هذا السياق بقوله سبحانه وتعالى:{ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٍ}(25:ص).

وتجدر الإشارة هنا إلى دلالة وصف الله سبحانه وتعالى للمآب بالحسن، وهي دلالة تعم" ما يحسن في النفس ويظهر حسنه على مرأى الناس"(ابن عاشور:1984)، وأي تكريم أعظم من هذا التكريم الإلهي لنبي الله داوود عليه السلام.

ووردت مفردة (مآب) كذلك في موضعها الخامس في كتاب الله سبحانه وتعالى، وذلك في سورة ص، في قول الله عزوجل:{ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ

مَاب} (40: ص)، وذلك في سياق الحديث عما أنعم الله سبحانه وتعالى به على سليمان عليه السلام في الدنيا والآخرة، مما ناسب أن يعبر بمادة مآب؛ تذكيرا بأوبة سليمان عليه السلام المتكررة، وما يترتب عليها من منقلب حسن.

وجملة (حسن مآب) منصوبة؛ "وذلك عطفا على إسم إن(زلفى)، وقيل لفظ (حسن) مرفوع باعتباره مبتدأ، وخبره مضمر تقديره (له)، والمعنى على هذا التوجيه:إن له عندنا لزلفى، وحسن مآب له (السمين الحلبي:د.ت).

ووردت مفردة مآب في موضعها السادس في كتاب الله سبحانه وتعالى، في سورة ص بقوله عزوجل: { هَٰذَا ذِكۡرٞۚ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَاٰبٖ} (49:ص)، وذلك في سياق الحديث عن امتنان الله سبحانه وتعالى على المتقين بشرف الذكر الجميل في الدنيا، وحسن المنقلب في الآخرة.

وتجدر الإشارة هنا، إلى استهلال الموضع الكريم باسم الإشارة هذا "وذلك للدلالة على انتهاء فصل والشروع في آخر، مما يحفّز السامع إلى الاقتداء بالمتقين الذين حسن مآبهم عند الله عزوجل."(ابن عاشور:1984).

كما ووردت مفردة (مآب(في موضعها السابع في كتاب الله سبحانه وتعالى، في قوله عز من قائل: {هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَاٰبٖ} (55:ص)، وذلك في سياق وعيد الله سبحانه وتعالى للطاغين بسوء المنقلب والمرجع.

و"هذا مبتدأ وخبره محذوف وتقديره (جزاء(، والمعنى على هذا التوجيه :هذا جزاء وللطاغين شر مآب، وقيل هذا خبر لمبتدأ محذوف تقديره (الأمر)، والمعنى على هذا التوجيه :والأمر هذا، وإن للطاغين لشر مآب" (الزجاج:1988م).

كما وتجدر الإشارة في هذا المقام، إلى وصف الله سبحانه وتعالى مآب الطاغين بشر مآب، للدلالة على عموم الإحساس بسوء هذا المآب في نفس الطاغية، وفي كل نفس تبصره، فأي إذلال أشد من هذا الإذلال.

ووردت مفردة (مآب) كذلك في موضعها الثامن في كتاب الله سبحانه وتعالى، وذلك في سورة النبأ، في قول الله عزوجل:{لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا} (22:النبأ)، وهي سورة مكية،وموضوعها الرئيس" إثبات عقيدة البعث التي أنكرها المشركون، وكذبوا بوقوعها."(مصطفى عليان:2017م).

ووجه تناسب المفردة مع موضوع السورة الرئيس، هو تقرير حقيقة البعث، وذلك بالتأكيد على حتمية منقلب البشر إلى الله سبحانه وتعالى.

فقد وردت المفردة في سياق الحديث عن مصير الطغاة يوم القيامة، وما أعد الله سبحانه وتعالى لهم من سوء منقلب، وشر مآب.

وتجدر الإشارة هنا، إلى "إظهار لفظ الطاغين في مقام الإضمار، فالأصل أن يقال لكم مآب، وإنما عدل عن ذلك؛ لتثبيت وصف الطغيان في حق المتجاوزين لحدود الله سبحانه وتعالى"(ابن عاشور:1984م).

ووردت مفردة (مآب (كذلك في موضعها الأخير في كتاب الله عزوجل، وذلك في قول الله سبحانه وتعالى:{ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا} (39:النبأ)، فقد وردت المفردة في سياق ترغيب الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين بالعمل الصالح؛ لنيل ما أعد الله عزوجل لهم من المآب الحسن.

وتجدر الإشارة هنا إلى الفاء الفصيحة في قوله سبحانه وتعالى" فمن شاء"، " والتي تفصح عن فعل شرط محذوف تقديره (فإذا علمتم)، والمعنى على هذا التقدير: فإذا علمتم ما سبق ذكره، فمن شاء أن يتخذ إلى ربه مآبا فليتخذه " (ابن عاشور:1984م).

ومن مجموع الدلالات السياقية، يلحظ الباحثان ما يلي:

1.عبّر القرآن الكريم عن لفظة (أوب) بالجملة الفعلية والاسمية، فجاءت من الفعلية بصيغة الأمر، وجاءت من الاسمية بالمفرد والجمع، والمصدر، وصيغة المبالغة؛ وذلك لتعم كل ما يتصور فيه معنى الأوب، حسيا كان أو معنويا.

2.غالب إسناد القرآن لمادة (أوب) يعود على الجملة الاسمية، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن التعبير

بالاسم يثبت به المعنى للشيء، من غير أن يقيد بزمن، وفي ذلك دعوة إلى الخلق لاحتراف الأوبة إلى الله عزوجل في كل آن وحين، إضافة لكونه التعبير الأنسب في سياق الحديث عما أعده الله عزوجل لرسله الأكرمين، وعباده الصالحين من حسن منقلب تقر به نفوسهم، وتسعد به أرواحهم.

3.وردت مادة (أوب) في القرآن المكي والمدني على حد سواء، بيد أن غالب ذكره قد وقع في المكي منه؛ وذلك لشدة عناية العهد المكي بتصحيح تصور المرء عن الله سبحانه وتعالى، وحقيقة الأوبة إليه والعرض عليه.

الخاتمة

*وفي نهاية هذا التطواف في دلالة مادة (أوب) في القرآن الكريم، يخلص الباحثان إلى النتائج التالية:

1. تنوعت دلالة مادة (أوب) عند أصحاب المعجمات، فجاءت بمعنى الاتجاه نحو نقطة محددة، وما اتصل بظلمة، وما تعلق بمعاني التوبة، والتي يمكن جمعها تحت أصل واحد هو الرجوع.

2. طرأ على مادة أوب تطور دلالي، فبعد أن كانت تطلق على المعاني الحسية، ومنها: المغيب، ومكان تجمع الماء، أصبحت تطلق على معان معنوية نحو الرجوع إلى الله، والإقبال عليه، ثم اصطلح على إطلاقها على ما يدل على الزمان والمكان.

3.المعنى الاصطلاحي الذي يمكن أن تفيده مادة (أوب) هو::ضرب مخصوص من الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، لغاية مخصوصة، وفي زمن

مخصوص، وذلك بالتوبة قبل الممات، أو بالحشر يوم المعاد.

4. أظهرت الدراسة أن لمادة(أوب) ستة تقاليب مستعملة وهي: (ءوب، ب وء، بءو، وءب، وبء، ء ب و)، وأن لكل منها دلالته الخاصة، بيد أنها ترد إلى أصل واحد في المعنى.

5. بينت الدراسة أن لمادة (أوب) مفردات مقاربة وهي: (ناب، وتاب، ورجع، وهود) حيث تختص كل مفردة منها بموضعها الذي وردت فيه، فلا يمكن استبدال مفردة (أوب) بأي منها، وذلك لفارق دقيق فيما بينها في الدلالة، فالإنابة هي رجوع إلى الله عزوجل رجوعا ناشئا عن طلب الهداية، واستدعاء التوبة عقيب التأمل في أدلة الحق، بينما التوبة هي: الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى رجوعا مقترنا بالاعتراف بالذنب، والعزم على عدم العودة إليه، وأما الرجوع فهو: ما تردد فيه المرء بين المضي والانتكاسة، بينما الهود: هو السير إلى الله بالكلية، من غير أن يكون للنفس في هذا السير حظ أو بقية.

6. وردت مادة (أوب) في القرآن الكريم بصيغة الأمر(أوبي)، وبالمفرد(أواب)، وبالجمع (الأوابين)، وبالمصدر الصريح (إياب)، والمصدر الميمي (مآب)، ولكل منها دلالته الخاصة به.

7.أشارت الدراسة إلى الدلالة الصرفية المستفادة من تنوع صيغ مادة (أوب)؛ لتعم كل ما يتصور فيه معنى الأوب حسيا كان أومعنويا.

8. أشارت الدراسة إلى الدلالة النحوية المستفادة من مادة (أوب)، فما جاء منها بصيغة الأمر دل على الطلب المراد تنفيذه على الفور، وأما ما جاء بصيغة المبالغة فقد دل على ملازمة صفة الأوبة لصاحبها، كما ودلت صيغة المصدر منها على الثبات وانتهاء الحدث.

9. جاءت مادة (أوب) في القرآن الكريم في سياقات مختلفة منها: مدح الله سبحانه وتعالى للتائبين، والإشارة إلى تسبيح الجبال والطير، وتسليط الضوء على منقلبي المؤمن والكافر يوم القيامة.

التوصيات:

ويوصي الباحثان في نهاية هذا البحث طلبة العلم والمختصين في التفسير وعلوم القرآن بالعناية بالدراسات الدلالية، والتي تعد رافدا أساسيا من روافد الإعجاز البياني، وكما ويوصي الباحثان بالاهتمام بجمع الألفاظ المتقاربة في المعنى في كتاب الله سبحانه وتعالى؛ تسهيلا لعمل الدارسين في حقل الدراسات الدلالية.

وفي نهاية هذا البحث نسأل الله العلي العظيم أن يتجاوز عما في العمل من خلل، ويغفر الزلل، والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المصادروالمراجع

إبراهيم، ح. (د. ت). *معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم*. (د. ط). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

ابن الأثير. م. م. (1399ه). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. تحقيق: طاهر الزاوي. (ط5) بيروت: المكتبة العلمية. (ج1).

الأزهري، م. أ. (2001). *تهذيب اللغة*. تحقيق: محمد عوض. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث. (ج15).

الأصفهاني، ح. م. (1412). *المفردات في غريب القرآن*. تحقيق: صفوان الداودي. (ط1). بيروت: دار القلم. (ج1).

الألوسي، ش. م. (1415). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تحقيق: علي عبد الباري عطية. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. (ج1).

البقاعي، إ. ع. (1408ه). مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور. (ط1). الرياض: مكتبة المعارف.(ج2).

الجبوري، غ. ع. (2016). *التقديم والتأخير في سورة الإسراء: دراسة في ضوء علم المعاني*، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.

ابن جزي، م. أ. (1416ه). *التسهيل لعلوم التنزيل*. تحقيق: عبدالله الخالدي. (ط1). بيروت: دار الأرقم. (ج1).

الجوهري، إ. ح. (1407ه). *الصحاح تاج اللغة*. تحقيق: أحمد العطار. (ط6). بيروت: دارالعلم. (ج1).

إسماعيل، ح. أ. والنصيرات، ج. (2019). دلالة الألفاظ التي انفردت بها سورة الرعد في ضوء وحدتها الموضوعية. *دراسات: علوم الشريعة والقانون*، 46 (2)، 384.

الحملاوي. أ. م. (د. ت). *شذا العرف*. تحقيق: نصرالله بن عبدالرحمن. الرياض: مكتبة الرشد. (ج1).

الحميري، ن. س. (1420ه). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*. تحقيق: حسين العمري. (ط1). بيروت: دار الفكر. (ج1).

أبوحيان، م. ي. (1420ه). *البحر المحيط في التفسير*. تحقيق: صدقي محمد جميل. (د. ط). بيروت: دار الفكر. (ج8).

درويش، م. أ. (1415ه). *إعراب القرآن وبيانه*. (ط4). سوريا: دار الإرشاد. (ج10).

الدوري، م. ي. خ. (2005). *دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني*. رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، العراق.

الرازي، أ. م. ع. (1420ه). *مفاتيح الغيب*. (ط3). بيروت: دار إحياء التراث. (ج3، ج28، ج31).

الرازي، م. أ. (د. ت). *مختار الصحاح*. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. (ط1). بيروت: المكتبة العصرية (ج1).

الرضي الإستراباذي، م. ا. (1395ه). *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق: محمد نور الحسن. (د.ط).بيروت:دار الكتب العلمية.(ج2).

الزجاج، إ. ا. (1988م). *معاني القرآن وإعرابه*. تحقيق: عبدالجليل شلبي. (ط1). بيروت: عالم الكتاب. (ج3، ج4).

الزحيلي، و. م. (1418ه). *التفسير المنير*. (ط2). دمشق دار الفكر. (ج22).

الزمخشري، م. ع. (1419ه). *أساس البلاغة*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط1). لبنان: دار الكتب العلمية. (ج1).

الزمخشري، م. ع. (1407ه). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. (ط3). بيروت: دار الكتاب العربي. (ج3، ج4).

السامرائي، ف. ص. (2007). *معاني الأبنية في العربية*. (ط2). عمان: دار عمار.
أبو السعود العمادي، م. م. (د. ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث. (ج2، ج5).
السمين الحلبي، أ. ي. (د. ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تحقيق: أحمد الخراط. (د. ط)، دمشق: دار القلم. (ج9، ج10).
السمين الحلبي، أ. ي. (1996). *عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط1). دار الكتب العلمية. (ج1).
سيبويه، ع. ع. (1408هـ). *الكتاب*. تحقيق: عبدالسلام هارون. (ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي. (ج4).
الشرقاوي، أ. م. (2007). التفسير الموضوعي لسورة سبأ. *مجموعة بحوث الكتاب والسنة*. جامعة الشارقة.
الشعراوي، م. م. (1997). *خواطر الشعراوي*. (د. ط). مطبعة أخبار اليوم. (ج7).
صالح، أ. إ. (2014). سورة الغاشية دراسة تحليلية بيانية. *دراسات: علوم الشريعة والقانون*، الجامعة الأردنية، 41 (2). 776.
ابن عاشور، م. ا. م. (1984). *التحرير والتنوير*. (د. ط). تونس: الدار التونسية للنشر. (ج13، ج22، ج26، ج30).
العسكري، أ. أ. ع. (1412هـ). *معجم الفروق اللغوية*. تحقيق: بيت الله بيات. (ط1). مؤسسة النشر الإسلامي. (ج1).
ابن عطية، ع. غ. (1422هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. (ج2، ج4).
عكاشة، م. (2011). *التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية*. (ط2). القاهرة: دار النشر للجامعات.
عليان، م. ح والدقور، سليمان. (2017). الألفاظ التي انفردت بها سورة النبأ دراسة دلالية موضوعية. *دراسات: علوم الشريعة والقانون*، الجامعة الأردنية، 44 (4)، 140.
العواجي، م. ع. (2020). المقاصد القرآنية في سورة ق. *مجلة تدبر*. 4 (8). 44.
الفارابي، إ. إ. (1424هـ). *معجم ديوان الأدب*. تحقيق: أحمد مختار عمر. (د. ط). القاهرة: دار الشعب. (ج4).
ابن فارس، أ. ز. (1399هـ). *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: عبدالسلام هارون. (د. ط). بيروت: دار الفكر. (ج1، ج2، ج5، ج6).
أبو الفتح، ع. ج. (د. ت). *الخصائص*. (ط3). القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب. (ج2).
الفتني، م. ط. ع. (1387هـ). *مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار*. (ط3). مطبعة دار المعارف. (ج5).
الفراهيدي، خ. ا. (د. ت). *كتاب العين*. تحقيق: السامرائي إبراهيم. (د. ط). القاهرة: دار هلال. (ج8).
الفيروز آبادي. م. ي. (1426هـ). *القاموس المحيط*. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. (ط8). لبنان مؤسسة الرسالة. (ج1).
الفيومي، أ. م. (د. ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. (د. ط). *بيروت*: المكتبة العلمية. (ج1).
القاسمي، م. ج. م. (1418هـ). *محاسن التأويل*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. (ج9).
القرطبي، أ. م. م. (1384هـ). *الجامع لأحكام القرآن*. تحقيق: أحمد البردوني. (ط2). القاهرة: دار الكتب المصرية. (ج10، ج15).
القشيري، ع. هـ. (1417هـ). *لطائف الإشارات*. تحقيق: إبراهيم البسيوني. (ط3). مصر: الهيئة العامة للكتاب. (ج1، ج3).
قطب، س. (1417هـ). *في ظلال القرآن*. (ط25). القاهرة: دار الشروق. (ج5، ج6).
الكفوي، أ. م. (د. ت). *الكليات*. تحقيق: عدنان درويش. بيروت: مؤسسة الرسالة. (ج1).
مصطفى، إ. وآخرون. (د. ت). *المعجم الوسيط*. (د. ط). القاهرة: مجمع اللغة العربية. دار الدعوة. (ج1).
المغير. ع. أ. (2014). *الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب السادس من القرآن الكريم- سورة آل عمران*. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية. غزة.
مثقال، أ. ع. وشابسوغ، أ. ش. (2018). الألفاظ الفريدة في كل من سورة (الفتح، الحجرات، ق)- دراسة دلالية موضوعية. *دراسات: علوم الشريعة والقانون*، 45 (3)، 306.
ابن منظور، م. م. (1414هـ). *لسان العرب*. (ط3). بيروت: دار صادر. (ج1).
النصر، م. ف. (2017). بلاغة التشابه اللفظي في سورة آل عمران. *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، جامعة القصيم، 10 (3)، 1347.

References

Al-Mughayir, A. A. (2014). *Analytical` Study of the Aims and Objectives of the Sixth Party of the Holy Koran - Surah al - Imran*. p. 15.Master's thesis. Islamic University. Gaza.

Abu Al-Fath, O. J. (n.d.). Al- *Alkhsa'es*, Vol. 2,135.(3rd ed.). Cairo: Egyptian Book Authority.

Abu Hayan, M. Y. (1420). *Albahr Almuheet fy Altafseer*. Investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Vol. 8, 525. Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Alousi, S. M. A. (1415). *Rowh Alm'eany fy Tafseer Alqran Al'ezeem Walsab'e Almthany*. Investigation: Ali Abd al-Bari Attiyah. Vol. 1, 238.(1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Askari, A. H. A. (1412). *Mu'ejm Alforouq Allaghwyh*. Investigation: Baitullah Bayat. 1 (87), 234. (1st ed.). Islamic Publishing Foundation.

Al-Awaji, M. A. (2020). Almaqased Alquranyh fy Surat Qaf. *Tadbur Magazine*. 4 (8), 44.

Al-Azhari, M. A. (2001). *Tahdheeb Al-Allughh*. Investigation: Muhammad Awad.Vol.15,436. (1st ed.). Beirut: Dar Ehya' Alturath.

Al-Buqai, I. O. (1408). *Masa'ed Alanzr Lleshraf 'ela Maqased Alswar*. Vol. 2, 415. (1st ed.). Riyadh: Knowledge Library.

Al-Douri, M. Y. K. (2005). *Daqa'eq Alforouq Allsghwyh fy Albsyan Alqurany*, Doctoral thesis, University of Baghdad, Iraq.

Al-Farabi, I. I. (1424). *Mu'ejm Deewan Aladb*. Investigation: Ahmed Mukhtar Omar. Vol. 4, p.207,229. Cairo: Dar Al-Shaab,

Al-Farahidi, A. (n.d.). *Kitab Al-Ain*. Investigation: Al-Samarrai Ibrahim. (n.ed.). Cairo: Dar Hilal.

Al-Fayoumi, A. M. (n.d.). *Almesbah Almuneer fy Gharib Alsharh Alkabir*. Vol. 1,p.28. (n.ed.). Beirut: The Scientific Library.

Al-Fayrouzabadi, M. Y. (1426). *Al-Qamoos Al-Muheet*. Investigation: Muhammad Naim Al-Erqsousi, Vol. 1, p. 59. (8th ed.). Lebanon Letter Foundation.

Al-Fotni, M. T. A. (1387). *Mujm'e Behar Al-Anwar fy Ghra'eb al-Tanzel wa Lata'ef al-Akhbar*. Vol. 5, p.1. (3rd ed.). Dar Al Maarif Press.

Al-Johari, I. H. (1407). *As-Sahih Taj al-Llugha*. Investigation: Ahmad Al-Attar.. Vol. 1, 89, 230. (6th ed.). Beirut: Dar Al-Elem.

Al-Hamlawi, A. M. (n.d.). *Shada Al'erf*. Investigation: Nasrallah bin Abdul Rahman. Vol. 1, 18. (n.ed.). Riyadh: Al-Rashed Library.

Al-Humayri, N. S. (1420). *Shams Al'eloom Wadawa' Kalam Al-Arab mn Al-kulom*. Investigation: Hussein Al-Omari. Vol. 1,p. 693. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Asfahani, H. M. (1412). *Almufrdat fy Gharib Al-Qur'an*. Investigation: Safwan Al-Daoudi. Vol. 1, 9, 169, 342-343, 486-487, 827. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Qalam..

Al-Jubouri, G. A. (2016). *Al-Taqdeem Waltakheer fy Surat Al-Israa: Derash fy Dou 'elm Alm'eany*, p. 74.Master Thesis, Mu'tah University.

Al-Kafawi, A. M. (n.d.). *Al-kulyat*. Investigation: Adnan Darwish. Vol. 1, p. 208.Beirut: The Resala Foundation.

Al-Nasr, M. F. (2017). The Eloquence of the Verbal Similarity in Al - Imran's Surah. *Journal of Arab Sciences and Humanities*, 10 (3), 1347Qasim University.

Al-Qasimi. M. J. M. (1418). *Mahasin al-Ta`wil*. Investigation: Muhammad Basil Uyun al-Soud. Vol. 9, p.463.(1st ed.) Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Qurtubi, A. M. M. (1384). *Al-Jame` LeAhkam al-Qur'an*. Investigation: Ahmad Al-Bardouni. Vol. 10, p. 247, Vol. 15, p. 215. (2nd ed.). Cairo: Egyptian Book House..

Al-Qushairy, A. K, H. (1417). *Lataif Al-Esharat*. Investigation: Ibrahim Al-Basyouni. Vol. 1, p. 576, Vol. 3, 248-454. (3rd ed.). Egypt: General Authority for Writers.

Al-Radhi Al-Astrabadhi, M. H. (1395). *Sharh Shafyh ibn Al-Hajeb*. Investigation: Muhammad Nour Al-Hassan. Vol. 2, p. 85. Beirut: Science Book House.

Al-Razi Abu Abdullah, M. O. (1420). *Mafateeh Al-ghyb*.. Vol. 3, p. 466, Vol. 28, p. 145, Vol. 31, p.147. (3rd ed.). Beirut: Dar Ehya' Alturath.

Al-Razi, M. A. B. (n.d). *Mukhtar As-Sahha*. Investigation: Yusef Al-Sheikh Muhammad. Vol. 1, p. 332. (1st ed.). Beirut: Modern Library.

Al-Samin, H. A. Y. (n.d.). *Al-Durr Al-Masoon fy 'eloom Al-ketab Al-Maknun*. Investigation: Ahmad Al-Kharrat.Vol. 9, p380, Vol. 10, p. 31. (n.ed.). Damascus: Dar Al-Qalam.

Al-Samin, H. A. Y. (1996). *'Umdeh Al-Hafiz fy Tafseer Ashraf Al-Alfaz*. Investigation: Muhammad Basil Uyun Al-Soud. Vol. 1, p. 271. (1st ed.). Science Book House.

Al-Saud Al-Emadi, M. M. (n.d.). *Ershad Al'eql Alssleem Ela Mazaya Al-ketab Alkareem*. Vol. 2, p.15, Vol. 5, p. 20. (1st ed.). Beirut: Dar Ehya' Alturath.

Al-Shaarawi, M. M. (1997). *Khawater Al-Shaarawi*, Vol. 7, p. 4422. Akhbar Al-Youm Press.

Al-Sharqawi, A. M. (2007). *The Objective Interpretation of Surat Saba*. The Book and Sunnah Research Group. (p. 3).University of Sharjah.

Al-Zajjaj, I. S. (1988). *The Meanings of the Qur'an and its Arabicization*. Investigation: Abdul Jalil Shalabi. Vol. 3, p. 148, Vol. 4, 324-338. (1st ed.). Beirut: The World of the Book.

Al-Zuhaili, W. M. (n.d.). *Al-Tafseer Al-Munir*, Vol. 22, p. 148. (2nd ed.)

Darwish, M. A. (1415). *E'erab al-Qur'an Wabayanh*. Vol. 10, p. 461. (4th ed.). Syria: Dar Al-Irshad.

Elyan, M. H. & Al-Dakour, S. (2017). Al-Alfaz alty Enfardat beha Surat An-Naba: an Objective Study, *Dirasat:Sharia and Law Sciences*, 44 (4), 140. The University of Jordan.

Ibn al-Atheer, M. M. (1399). *Al-Nehayh fy Gharib al-Hadith walathr*. Investigation: Taher Al-Zawy. Vol. 1, p. 79. (5th ed.). Beirut: The Scientific Library.

Ibn Ashour, M. T. M. (1984). *Al-Tahreer Waltanweer*. Vol. 13, p. 136, Vol. 22, p. 155, Vol. 26, p. 319,Vol. 30, p. 308. Tunisia: Tunisian Publishing House.

Ibn Attiyah, A. G. (1422). *Al-Muhrr Al-Wajiz fy Tafseer Al-Kitab Al'eziz*. Investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi., Vol. 2, pp. 460-461, Vol. 4, pp. 407,496-497. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya

Ibn faris, A. Z. (1399). *Mu'ejm Maqaees Allugha*. Investigation: Abdul Salam Haroun. Vol. 1, 44, 152-154, 312, 328, 357,Vol. 2, p. 491,Vol. 5, p. 367, Vol. 6. (n.ed.). Beirut: Dar Al-Fikr

Ibn Jazi, M. A. (1416). *Al-Tasheel L'eloom Al-Tanzeel*. Investigation: Abdullah Al-Khalidi, Vol. 1, 304. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Arqam.

Ibn Manzoor. M. M. (1414). *Lisan al-Arab*. Vol. 1, p. 221. (3rd ed.). Beirut: Dar Sader.

Ibrahim, H. B. (n.d.). *Mu'ejm Al-Awzan Al-Sarfyh Lekalmat Al-Quran Al-Karim*. p. 211, 270, 296, 458. Cairo: Ibn Taymiyyah Library.

Ismail, H. A. & Al-Nuseirat, J. (2019). The Significance of the Expressions that are Unique in Surat Al-Raad in Light of Its Objective, *Dirasat: Sharia and Law Sciences*, 46 (2), 384.

Mithqal, A. A. & Shabsough, A. S. (2018). Unique Words in Each of Surat (Al-Fath, Al-Hujurat, Qaf): An Objective Semantic Study. 45 (3), 306. *Dirasat: Sharia and Law Sciences.*

Mostafa, I. & et al. (n.d.). *Al-Mu'ejm Al-Waseet*. Vol. 1, p. 32. (n.ed.). Cairo: Majm'e Allghh Al'erbyh. Dar Al-Da`wah.

Okasha, M. (2011). *Linguistic Analysis in the Light of Semantics, a Study of Phonemic, Morphological and Syntactic Significance*. pp. 85,104, Vol. 6, p. 3895, pp. 18, 78. (2nd ed.).Cairo: University Publishing House.

Qutb, S. (1966). *fy Zelal Al-Qur'an*. Vol. 5, p. 2888. (25th ed.). Cairo: Dar Al-Shorouk.

Salih, A. I. (2014). Surat Al-Ghashiyah, an analytical and graphic study.(n.ed.), *Dirasat:Sharia and Law Sciences* ,The University of Jordan, 41 (2). 776.

Alsamra'ey, F. S. (2007). *The Meanings of Buildings in Arabic*. pp. 26, 32,127. (2nd ed.). Amman: Dar Ammar.

Sibawayh, A. O. (1408). *The book*. Investigation: Abd al-Salam Haroun. Vol. 4, P. 12. (3rd ed.). Cairo: Al-Khanji Library.

Zamakhshari. M. A. (1419). *Asas Al-Balaghh*. Investigation: Muhammad Basil Uyun al-Soud. Vol. 1, p. 38. (1st ed.). Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya,).

Zamakhshari, M. O. (1407). *Al-Kshaf 'en Haqa'eq Ghawamed Al-Tanzeel*. Vol. 3, p. 571, Vol. 4, pp. 77, 91, 389, 745. (3rd ed.). Beirut: Arab Book House.